المنافق في السورة المنافقون دراسة تحليلية

نور حمدان بنت حسن

جامعة نصرة الإسلامية ماليزيا

المنافق في السورة المنافقون دراسة تحليلية

نورعزماريزال بنت عبدالله
الرقم الجامعي P٠٠٠٠٢١

بحث مقدم لنيل درجة الاجازة العالية في الدراسات القران والسنة

كلية دراسات القران والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000012829

مارس ٢٠٠٢ /٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والاقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التاريخ :٨ مارس ٢٠٠٣ التوقيع : .

الإسم :نورعزماريزال عبدالله

الرقم الجامعي : P٠٠٠٢١

العنوان :٩٨- C جالن تانه ميره،

١٨٥٠٠ ماجج ،

كلنتان .

الشكر والتقدير

إن الحمد الله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجدله وليا مرشدا ونشهد ان لا اله الا الله ونشهد أن محمدا عبده ورسوله .

إما بعد ،

شكرا جزيلا الى الفاضل استاذ محمد فوزي بن محمد أمين ،وهو المشرف في هذا البحث . وهو ساعدتى ورشدى في اتمام هذا البحث .بدون مساعدة استاذ لا يمكنني لا تمام البحث بجيد .

شكرا جزيلا ايضا الى القائم باعمال العميد لكلية دراسات القران والسنة وهو الفاضل الاستاذ حاج علوى بن يوسف والى الجميع الأساتذة لانهم يعطونني اعانة ودوافع في انهاء هذا البحث. وبجانب ذلك ، شكرا جزيلا الى الوالدين والأصدقاء لانهم كثير تعطي يهيج ومساعدة علي في هذا البحث .

وأخيرا ندعوا الى الله أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ، وان يجعل هذا البحث مفيدا للجميع . والله اعلم.

ABSTRAK

Tajuk kajian ini ialah al-Munafik di dalam surah al-Munafiqun kajian secara terperinci . Kajian ini merupakan kajian perpustakaan. Bahan-bahan atau sumber kajian ini di perolehi daripada perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia , Pusat Islam dan Perpustakaan Tun Seri Lanang Universiti Kebangsaan Malaysia. Kajian ini terdiri daripada tiga bab. Bab pertama bertajuk Surah Al-Munafiqun terdiri daripada , pengenalan surah al-Munafiqun , sebab penurunan surah , pengertian al-munafik dari segi bahasa dan istilah syarak serta bahagian-bahagian munafik. Bab kedua pula bertajuk *Al-Nifaq* ianya terdiri daripada asas munafik , tanda-tanda munafik dan sifat-sifatnya , keburukan munafik dan hukum Islam terhadap perbuatan munafik. Manakala di dalam bab tiga di bawah tajuk Islam dan al-Munafiqun ianya mengandungi kesan perbuatan munafik terhadap masyarakat Islam dan akhir sekali istinbat hukum daripada surah al-Munafiqun . Hasil kajian ini mendapati bahawa golongan munafik merupakan musuh Islam yang paling merbahaya kerana ianya menyembunyikan kekafiran dan menzahirkan keimanannya serta melakukan sesuatu yang bertentangan dengan apa yang di kehendaki oleh Islam.

ABSTRACT

The title of the research is al-Munafik in surah al-*Munafiqun* study for detail . This research is use library method . The content for this research to take from library in Islamic University College of Malaysia , Islamic library , and library Tun Seri Lanang at National University of Malaysia . This study have three chapter . The first chapter on this study discuss about the surah al-*Munafiqun* , introduction the surah , cause descend the surah , the definition of hypocrite and the divide of hypocrite . In the second chapter this study discuss about the back ground of hypocrite , the sign of hypocrite and the decree Islam to hypocrite. And the last chapter this study discuss about the effect hypocrite to the Muslim community and the last is educe from the surah al- *Munafiqun* . The hypocrite is the enemy for Islam because they keep to smash to the Muslim people.

ملخص البحث

الموضوع هذا البحث هو المنافق في السورة المنافقون دراسة تحليلية . والمنهج في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية ، التي تقوم على جمع المعلومات من المكتبة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ، والمركز الإسلامية في كوالا لمبور ،والمكتبة تون سري لانج في الجامعة الوطنية بماليزيا . هذا البحث تتكون من ثلاث ابواب . في الباب الأول تحت الموضوع سورة المنافقون وهو يقوم على السورة المنافقون ، ومقدمة السورة المنافقون ، واسباب النزول ، والمعنى المنافق في اللغة والإصطلاح الشرعي واخيرا اقسام المنافق . وفي الباب الثاني تحت الموضوع النفاق تتكون من اساس النفاق ، وعلامات المنافق وصفاته وفضائح المنافق واخيرا حكم الإسلام في المنافقين .وفي الباب الآخر تحت الموضوع الإسلام والمنافقون يقوم على آثار المنافقين في المجتمع الإسلامى ،والإستنباط الأحكام من السورة المنافقون . الخلاصة من البحث ، ان المنافق هو عدو الإسلام الخطيرة لانهم يظهر ايمانه ويبطن كفره .

الفهرس

الإقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ملخص البحث (الماليزية)	iii
ملخص البحث (الإنجليزية)	iv
ملخص البحث (العربية)	v

سورة المنافقون

١ .١ سورة المنافقون	١- ٢
١ .٢ مقدمة سورة المنافقون	٣ - ٤
١ . ٣ اسباب النزول	٥ - ١٠
١ .٤ تعريف المنافق	١١ - ١٦
١ .٥ أقسام المنافقين	١٧ - ١٨

النفاق

٢. ١ اساس النفاق	١٩
٢ .٢ علامات المنافق وصفاته	٢٠ — ٣٠
٢ .٣ فضائح المنافق	٣١ - ٣٥
٢ .٤ دوافع النفاق	٣٦ - ٣٨

الإسلام والمنافقون

٣ .١حكم الإسلام في المنافقين	٣٩ - ٤٥
٣ .٢ آثار المنافقين في المجتمع الإسلامي	٤٦ - ٥٣
٣ .٢ الإستنباط الحكم	٥٤
الخاتمة	٥٥
المراجع	٥٦ - ٥٨

الباب الأول

سورة المنافقون

١ . ١ صورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جآءك المنفقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنفقين لكذبون ١ اتخذوا ايمنهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم سآء ما كانوا يعملون ٢ ذلك بانهم ءامنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٣ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله انى يؤفكون ٤ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ٥ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفرلهم لن يغفر الله إن الله لا يهدى القوم الفسقين ٦ هم الذين يقولون لا تنفقون على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموت والأرض ولكن المنفقين لا يفقهون ٧ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليحرجن ألأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنفقين لا يعلمون ٨ يايها الذين ءامنوا لا تلهكم أمولكم ولا أولدكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الحسون ٩ وأنفقوا من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولآ

أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصلحين ﴿١٠﴾ ولن يؤخر الله نفسا إذا جآء أجلها والله خبير بما تعملون ﴿١١﴾ [١]

صدق الله العظيم .

---

١) المنافقون ٦٣ : ١- ١١

١ .٢ مقدمة السورة المنافقون

سورة المنافقون هو سورة مدنية وهي إحدى عشرة آية . هذه السورة التي تحمل هذا الإسم الخاص (المنافقون) الدال على موضوعها . ليست هي السورة الوحيدة التي فيها ذكر النفاق والمنافقين ، ووصف أحوالهم ومكائدهم . فلا تكاد تخلو سورة مدنية من ذكر المنافقين تلميحا أو تصريحا ولكن هذه السورة تكاد تكون مقصورة على الحديث عن المنافقين ، والإشارة إلى بعض الحوادث والأقوال التي وقعت منهم ورويت عنهم .

وهي تتضمن حملة عنيفة على أخلاق المنافقين وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم ، وما في نفوسهم من البغض والكيد للمسلمين ، ومن اللؤم والجبن وانطماس البصائر والقلوب . وليس في السورة عدا هذا إلالفتة في نهايتها الى الذين آمنوا لتحذيرهم منم كل ما يلصق بهم صفة من صفات المنافقين ، ولو من بعيد وأدنى درجات النفاق عدم التجرد لله ، والغفلة عن ذكره اشتغالا بالأموال والأولاد ، والتقاعس عن البذل في سبيل الله حتي يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه البذل والصدقات .

وحركة النفاق التى بدأت بدخول الإسلام المدينة ، واستمرت إلى قرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنقطع في اى وقت تقريبا ، وإن تغيرت مظاهرها ووسائلهابين الحين والحين ... هذه الحركة ذات أثر واضح في سيرةهذه الفترة التاريخية وفي أحداثها ،وقد شغلت من جهد المسلمين ووقتهم وطاقتهم قدرا كبيرا ، وورد ذكره

في القران الكريم وفي الحديث الشريف مرات كثيرة تدل على ضخامة هذه الحركة، واثرها البالغ في حياة الدعوة في ذلك الحين.[٢]

٢)قطب . سيد قطب . ١٩٧١ .*في ظلال القرآن .لبنان* . دار احياء التراث بيرت-لبنان .ج الثامن والعشرون . ص :١٠٤

١ .٣ اسباب النزول

الآراء العلماء في اسباب النزول سورة المنافقون منها :

الرأي الأول

قال القرطبي : روى زيد بن أرقم قال : كانت مع عمي فسمعت عبدالله بن ابي بن سلول يقولو: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي ، فذكر ذلك عمي لرسول الله ، فأرسل رسولا إلى عبدالله بن ابي بن سلول وأصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله وكذبني هم لم يصبني مثله ، فجلست في بيتي ، فأنزل الله عزوجل : **إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله** الى قوله **هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا** الى قوله **ليخرجن الأعز منها الأذل** فارسل الى رسول الله ثم قال : إن الله قد صدقك . - خرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.[٣]

الرأي الثاني

---

٣) الشافعي . سليماان بن عمر العجلي الشافعي . ١٩٩٦ . *الفتوحات الالوهية* . بيروت-لبنان . دار الكتب العلمية . ج الثامن .ص :١١

أخرج الترمذي والحاكم والطبراني وابن سعد وعبد بن حميد وابن منذر وابن مردوية والبيهقي والواحدى من طريق اسرائيل عن ابي سعيد الأزدى عن زيد بن ارقم قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الأعراب ، وكنا نبتدر الماء ، وكان الأعراب يسبقونا ، فيسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله الحجارة ،ويجعل النطع عليه حتي يجيء اصحابه ، فاتي رجل من الأنصار فارضى زمام ناقته لتشرب ، فابي أن يدعه الأعرابي فانتزع حجرا ففاض الماء ، فرفع الأعرابي خشية فضرب بها رأس الأنصاري فشجه ، فأتي الأنصاري عبدالله بن أبي – راس المنافقين – فأخبره وكان من أصحابه – فغضب عبدالله بن أبي ثم قال : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتي ينفضوا من حوله – يعني الأعراب – ثم قال لاصحابه – اذا رجعتم الى المدينة فليخرج الأعز ممنها الأذل[٤] .

الرأى الثالث

قال زيد بن أرقم : وانا ردف عمي ، فسمعت عبدالله فاخبرت عمي انطلق فاخبر رسول الله فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحلف وجحد واعتذار، فصدقه رسول الله وكذبني ، فجاء الي عمي ، فقال : ما أردت الا ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك المسلمون . فوقع علي من الغم ما لم يقع على احد قط ،

---

٤) الحميدان . عصام بن المحسن الحميدان . ١٩٩٩ . *الصحيح من اسباب النزول* . الريان . دار الزخائر . مؤسسة الريان . ص : ٣١٨ ـ ٣١٩.

فبينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ أتاني فحرك اذني ، وضحك في وجهي ، فما كان يسرني أن لي بها الدنيا . فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقون . — اسناده حسن ، وقد اخترت هذا اللفظ لتفصيله ، وهو لفظ الواحدي والطبراني .[٥]

الرأى الرابع

سبب نزل هذه الأية ما روي اسباط عن السدي ان عبدالله بن أبي بن ابي سلول كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وفيها أعراب يتبعون الناس ، وكان ابن أبي يضع لرسول الله في كل يوم طعاما ، فاستقى اعرابي ماء في حوض عمله من احجار ، فجاء رجل من أصحاب ابن أبي بناقة ليسقيها من ذلك الماء فمنعه الأرابي واقتتلا فشجه الأعرابي ، فأتى الرجل إلى عبدالله (بن أبي) ودمه يسيل علي وجهه ، فحزنه ، فنافق عبدالله وقال : ما لهم رد الله أمرهم إلى تبادل ، وقال لأصحابه : لا تأتوا محمدا بالطعام حتى تتفرق عنه الأعراب ، فسمع ذلك زيد بن أرقم وكان حدثا ، فأخبر عمه ، فأتى عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه ، فبعث إلى ابن أبي وكان من أوسم الناس وأحسنهم منطعا ، فاتى رسول الله فحلف: والذي بعثك بالحق ما قلت من هذا شيئا ، فصدقه فأنزل الله هذه الآية .

---

٥) ابيد . ص : ٣٢٠ — ٣٢١.

النبي صلى الله عليه وسلم بعد الكفائه من غزوة بني مصطلق في شعبان سنه ست نزل على ماء المريسع ، فتنازع عليه جهجاه ، وكان مسلما وهو رجل من غفار، ورجل يقال له سنان ، وكان من أصحاب عبدالله بن أبي فلطمه جهجاه ، فغضب له عبدالله بن أبي وقال : يا معاشر الأوس والخزوج ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ، او طأنا هذا الرجل ديارنا وقاسمناهم اموالنا ولولانا لانفضوا عنه ، مالهم رد الله أمرهم إلى جهجاه ،لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن العز منها الأذل ، فسمعه زيد بن أرقم وكان غلاما ،فاعاده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له قومه. فانزل الله هذه الآية والتى بعدها [٦] .

الرأى الخامس

وروى البيهقي بسنده عن جابر بن عبدالله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، يا الأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين .

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ما بال دعوى الجاهلية ؟ ادعوها فانها منتنة .

وقال عبدالله بن أبي بن سلول : وقد فعلوها ؟ والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

---

٦) البصري . بي الحن علي بن محمد حبيبا الماوردي البصري . ١٩٩٧ . *النكث والعيوب تفسير الماوردي* .بيروت لبنان .ج السادس . ص ٣٣٨ .

قال جابر: وكان الأنصار بالمدينة اكثر من المهاجرين حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثر المهاجرين بعد ذلك .

فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعه ، لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه) ونظير ما جاء عند البيهقي ، روى الإمام احمد عن سفيان بن عيينة ، وكذلك عند البخاري ومسلم .

وتوجد روايات أخرى مشابهة على ان سورة (المنافقون) نزلت بمناسبة ما جري من المنافقين من أحدث أارت اليها ايات السورة ، وما تحدثت عنه هذه الروايات هو من هذه الاداث . والله اعلم [٧].

الرأى السادس

روى الإمام احمد بسنده عن (زيد بن أرقم) قال :

خرجت مع عمي في غزواة ، فسمعت عبدالله بن أبي بن سلول يقول لاصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه ، فارسل الى عبدالله بن أبي بن سلول ، واصحابه ، فحلفوا بالله قالوا ، فكذبني رسول الله وصدقه ، فاصابني هم لم يصبني مثله

---

٧) الميداني . عبدالرحمن حنبكة الميداني . ١٩٩٣ . *ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ* . دمشق . ج الثاني .ص :٦٠

قط ، وجلست في البيت ، فقال عمي : ما اردت الا ان كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك ؟ قال : حتى انزل الله : اذا جآءك المنفقون . فبعث الي رسول الله فقرأها رسول الله علي ثم قال (ان الله قد صدقك)[٨] .

الرأى السابع

واورد ابن كثير في تفسيره قال : وذكر عكرمة ابن زيد وغيرهما ، ان الناس لما راجعين الى المدينة وقف عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول على باب المدينة ، واتل سيفه، فجعل الناس يمرون عليه ، فلما جاء أبوه عبدالله بن أبي بن سلول قال له ابنه : وراءك ، فقال : مالك ؟ ويلك ؟ فقال : والله لا تجوز من مهنا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العزيز وانت الدليل ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان انما يسير ساقة (اي : مع المشاة) فشكا اليه عبدالله بن أبي بن سلول ابنه ، فقال ابنه عبدالله : والله يا رسول الله لا يدخلها حتى تأذن له ، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اما إذا اذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجز الآن [٩].

---

٨) ايد

٩) ايد ص : ٦١

١ .٤ تعريف المنافق

النفاق في اللغة :

من يظهر خلاف ما يبطن [١٠].

من يظهر الإيمان ويبطن الكفر [١١] .

ستر الكفر وإظهار الإيمان [١٢].

قال أبو عبيد : إختلف اهل اللغة في أصل النفاق فقيل انه مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض الذي يستتر فيه ، سمى النفاق بذلك لان المنافق يستر كفره . هو ابطان الكفر واظهار الإسلام [١٣].

قال ابن فارس : انه مأخوذ من نافقاء اليربوع وهو باب جحره ، فاليربوع يحفر له جحرا ثم يسد بابه بترابه ويسمى هذا المدخل (القاصعاء) ثم يحفر له مخرجا آخر حتى إذا بقى من التراب قشرة رقيقة تركها حتى لا يعرف مكان هذا المخرج، ويسمى هذا المخرج (النافقاء) فإذا اتى من قبل القاصعاء عدا فضرب النافقاء برأسه وخرج منها وهرب فكذلك المنافق يظهر خلاف ما يبطن . وانما أشبه النفاق نافقاء اليربوع من حيث انه في

---

١٠) جماعة من كبار اللغويين العرب . دون التاريخ . *المعجم العربي الأساسي* . لاروس . ص :١٢١٨

١١) المراغي . أحمد مصطفي المراغي . ١٩٩٨ . *تفسير المراغي* . بيروت لبنان . دار الكتب العلمية . ج ٢٨-٣٠ . ص : ٨٩

١٢) فرحات .د. يوسف شكري فرحات . دون التاريخ . *معجم الطلاب* . بيرت لبنان . دار الكتب العلمية . ص :٥٩٩

١٣) الحميدي . د. عبدالعزيز عبدالله الحميدي . ١٩٨٩ . *المنافقون في القران الكريم* . دار المجموع التوزيع .ص :١٣

ظاهره ارض كستوية وباطنه حفرة قد اعدها اليربوع للتخلص وقت الحاجة فاستطاع بهذا ان يخدع الصائد فكذالك المنافق اظهر الإسلام وابطن الكفر ليخدع المؤمنين بذلك[١٤] .

قال ابن دريد والراغب الأصفهانى : انه مأخوذ من نافقاء اليربوع ولكن لا من جهة ان المنافق يظهر خلاف ما يبطن ولكن من جهة انه يدخل في الإسلم ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه[١٥] .

واكثر علماء اللغة على أنه مأخوذ من نافقاء اليربوع لا من النفق ، وهو الراجح لأن النفق ليس فيه أظهر شيء وابطان شيء آخر كما هو الحال في النفاق .وكونه مأخوذا منه باعتبار ان المنافق يظهر خلاف ما يضمر اقرب من كونه مأخوذا منه باعتبار انه يخرج من غير الوجه الذي دخل فيه لان الذي يتحقق فيه الشبه الكامل بين النافقاء والنفاق هو اظهار شيء آخر اضافة الى ان المنافق لم يدخل في الإسلام دخولا حقيقيا حتى يخرج منه[١٦].

هو إظهار الإنسان غير ما يضمر . وهو مأحوذ من النافقاء ، وهو ح جر اليربوع. وآخر يقال له : القاصعاء .وذلك أنه يخرق الأرض ،حتى إذا كاد ظاهر الأرض ، أرق

---

١٤) الحميدي . د. عبدالعزيز عبدالله الحميدي . ١٩٨٩ . *المنافقون في القران الكريم* . دار المجموع التوزيع . ص :١٣

١٥) ايد

١٦) ايد

التراب ، فإذا رابه ريب ، دفع ذلك التراب برأسه فخرج. فظاهر جحره تراب ، وباطنه حفر وكذلك المنافق ، ظاهره إيمان ، وباطنه كفر[١٧] .

النفاق : اسم إسلامي لم تعرفه العرب بمعني التظاهر بالإسلام ، وادعاء الإيمان كذبا ومخادعة للمؤمنين ، مع إبطان الكفر وعدم الإيمان . وعلى هذا المعنى الإسلام تستعمل مشتقات هذه المادة اللغوية ، فيقال : نافق ، ينافق ، منافقة ، ونفاقا ، فهو منافق. وأصل هذه المادة اللغوية معروف بغير هذا المعنى الإسلامي : فالنفق هو السرب في الأرض النافذ إلى موضع آخر ، والداخل فيه يستتر به وجمع النفق أنفاق ، ومنه قول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بئاية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجهلين** ﴾[١٨]

والنافقاء والنفقة جحر الضب واليربوع ، والمعروف عند العرب أن اليربوع إذ يتخذ لنفسه نفقا في الأرض يجعل لهذا النفق مخرجين أو أكثر ، فهو يستطيع أن يهرب من أي واحد منهما ، وأحد هذين المخرجين لا يجعله نافذا إلى سطح الأرض ، بل يكتمه بمقدار رقيق من التراب ، فإذا لحقه الطلب من جهة فر من الأخرى ، ويسهل عليه ضرب

---

١٧) البيانوني . أحمد عزالدين البيانوني . ١٩٩٠ . *الكفر والمفكرات* . دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع . ص:٤٥

١٨) الأنعام ٦ :٥٥

المنفذ المستور برأسه ضربة يسيره ينهال بها التراب الرقيق ، فيخرج فارا . ويسمى العرب المنفذ المستور من نفق اليربوع (نافقاء) والمنفذ المفتوح منه (قاصعاء) .وربما كانت تسمية المنافق تشبيها له بما يفعله اليربوع في حياته هذه التي يستر بها منافذ هربه [١٩].

النفاق في الاصطلاح الشرعي :

هو إظهار الإسلام وابطان الكفر[٢٠] .

هو الذي يظهر غير ما يبطنه ويخفيه ، فإن كان الذي يخفيه التكذيب باصول الإيمان فهو المنافق الخالص وحكمه في الآخرة حكم الكافر وقد يريد عليه في العذاب لخداعة المؤمنين بما يظهره لهم من الإسلام . قال تعالى : **إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**[٢١]. وإن كان الذي يخفيه غير الكفر بالله وكتابه ورسوله وإنما هو شئ من المعصية لله فهو الذي فيه شعبة أو أكثر من شعب النفاق[٢٢].

النفاق وفق المعنى الإسلامي : هو إظهار الإلام باللسان ، وادعاء الإيمان كذبا وزورا كذبا وزورا ومخادعة للمؤمنين ، مع إبطان الكفر بكل أركان القاعدة الإيمانية ، أو ببعض منها مما يجعل جاحده كافرا ، ويدل على النفاق أن يدعي الإنسان الإسلام ولا

---

١٩) الميداني . عبدالرحمن حنبكة الميداني . ١٩٩٣ . *ظاهرة النفاق وخبائث في التاريخ* .دمشيق .دار القلم .ج الأول .ص:٥٢-٥٣

٢٠) الحميدي . د. عبدالعزيز عبدالله الحميدي . ١٩٨٩ . *المنافقون في القران الكريم* . دار المجموع التوزيع . ص : ١٤

٢١) النساء ٤ :١٤٥

٢٢) زيدان .د.عبدالكريم زيدان . ٢٠٠٠ . *اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة الرسالة . ص:٣٩٦

يعمل به ، روي ابن جرير عن حذيفة أنه قيل له : ما النفاق ؟ قال : الرجل يتكلم بالإسلام ولا يعمل به [٢٣].

الصور النفاق ينطبق على اقسام من الناس :

١ . إنه ينطبق على من دخل في الإسلام كاذبا بدافع الخوف من المسلمين ، أو بدافع الطمع بالمغانم ، أو لغرض الإفساد والفتنة والإضرار ، أو بغير ذلك من الغايات الدنيوية، أو الغايات الخبيثة الضارة .

٢ . وينطبق أيضا على من أسلم صادقا أول الأمر ، ثم ارتد في نفسه دوون أن يعلن ردته، وبقي متظاهرا بالإسلام ، فهذا منافق ذو نفاق طارىء ، بعد إسلام لم يكن فيه كاذبا مخادعا .

٣ . وينطبق أيضا على من ورث اسم الإسلام وراثة نسبية عن طريق ابويه أو أحدهما، ولما بلغ وأدرك سن التكليف جحد بقلبه أركان القاعدة الإيمانية كلها أو بعضها، وظل محافظا في الصورة الظاهرة على أنه ملم معلن إسلامه .

إن الإسلام لدى هذا الصنف من الناس ليس انتماء إراديا ، إنما هو إسلام وراثي ، يساير الواحد منهم فيه المجتمع بإطلاق اسم (مسلم) عليه ، دون أن يكون في ذاته قد

---

٢٣) الميداني . عبدالرحمن حنبكة الميداني . ١٩٩٣ . *ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ* . دمشق . دار القلم .ج الأول . ص : ٥٣

أسلم حقا بارادته بعد معرفته الإسلام . ونظرا إلى أنه يبطن الكفر ، إذ يجحد أركان الإيمان كلها أ بعضها ، أو يأبى أن يكون ملما لله ورسوله مطيعا فهو منافق . إنه لا يريد أن يمسح عن نفسهالاسم الديني الذين ورثه ، مع أنه يعتقد عقائد مناقضة لعقائد هذا الدين ، ولو أنه أعلن جحوده بالقاعدة الايمانية كلها أو بعضها لكان كافرا من أهل الردة عن الإسلام .

٤ . ومن المنافقين قوم ورثوا النفاق عن أسرهم أو بيئاتهم الخاصة ، ومن هؤلاء أسر وجماعات يهودية تظاهرت بالدخول في الإسلام ، وظلت هذه الأسر والجماعات محافظة على يهوديتها سرا ، وصارت ذراريها ترث عنها النفاق ، ضمن خطة كيد ضد الإسلام والمسلمين ، ذات نفس طويل ، ومن هؤلاء أيضا أسر نصرانية أو مجوسية ، دخلت في الإسلام نفاقا ضمن خطة كيد مشابهة لخطة الكيد اليهودية [٢٤].

---

٢٤)الميداني . عبدالرحمن حنبكة الميداني . ١٩٩٣ . *ظاهرة النفاق وخبائث في التاريخ* . دمشق . دار القلم . ج الأول ص :٥٤

١ .٥ أقسام المنافقين

المنافقون ينقسمون باعتبار وضعهم عند نشأة نفاقهم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول :

منافقون كانت لهم انتماءات غير إسلامية سابقة لدخولهم الإسلام ، كاليهودية ، أو النصرانية ، أو المجوسية أو الوثنية ، أو الإلحادية .ثم دخلوا الإسلام نفاقا بتأثير دافع أو أكثر من دوافع النفاق ، ولتحقيق غاية أو أكثر من غايات المنافقين .

القسم الثاني :

منافقون كانوا مسلمين غير كاذبين في إعلانهم الإسلام ، ثم ارتدوا عن الإسلام سرا ، و لم يعلنوا ردتهم ، فهم كفرة مرتدون باطنا ، وينافقون باستبقاء الانتساب إلى الإسلام ظاهرا .

القسم الثالث :

منافقون ورثوا الانتساب إلى الإسلام من أسرهم أو بيئاتهم ، ولكنهم لم يدخلوا في الإسلام على سبيل الانتماء الإرادي ، و لم يجرووا على إعلان رفض هذا الانتساب ، أو رأوا أن مصالحهم في مجتمعهم تقضي بالمحافظة على انتسابهم إليه ، وهم في داخلهم كافرون بعقائد الإسلام وقواعده ومبادئه وشرائعه كلها أو بعضها ، فهم بسبب ذلك منافقون .

القسم الرابع

منافقون ورثوا النفاق من أسرهم أو بيئاتهم الخاصة ، فهم بسبب هذا الميراث الخبيث منافقون وأبناء منافقين [٢٥].

٢٥)الميداني . عبدالرحمن حنبكة الميداني . ١٩٩٣ . *ظاهرة النفاق وخبائث في التاريخ* . دمشق .دار القلم . ج الأول .ص:٥٦-٥٧

الباب الثاني

النفاق

٢ . ١ أساس النفاق

وأساس النفاق الكفر والجبن ، أما الكفر فهو ما يبطنه المنافق ، وأما الجبن فهو الذي يجعل المنفق يظهر خلاف ما يبطنه من الكفر ولهذا لا يكون المنافق إلا جبانا خوارا ضعيف القلب يحسن الكيد والمواربة والعمل في الظلام وإذا لقي المؤمنين أظهر لهم نفسه كأنه مؤمن . **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون** [٢٦]

فهم لجبنهم يقولون : إننا مؤمنون ، وإذا خلوا الى قرنائهم من المنافقين والكاذبين قالوا نحن نستهزيء بالمؤمنين بقولنا لهم أننا مؤمنون [٢٧].

---

٢٦) البقرة ٢ :١٤

٢٧) زيدان . عبد الكريم زيدان . ٢٠٠٠ . *اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة الرسالة .ص :٣٩٧

٢ . ٢ علامات المنافق وصفاته

أولا : مرض القلب .

قال تعالى : ﴿ **في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** ﴾[٢٨] ومرض القلب نوع من الفساد يصيب القلب فيختل ادراك صاحبه وارادته بحيث يبغض الحق النافع ويحب الباطل الضار . ومريض القلب يؤذيه مالا يؤذي صحيح القلب فأدنى شئ يثير شهوته ، قال تعالى : ﴿ **ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض** ﴾[٢٩]. فالخضوع بالقول يثير شهوة صاحب القلب الفاسد المريض . بينما صاحب القلب الصحيح لو تعرضت له امرأة لم يلتفت إليها وقصة يوسف عليه السلام معروفة ، وكذلك الحال في الشبهات فأدنى شبهة تثير الشكوك في صاحب القلب المريض وأدنى فتنة تزلزل قدمية وترده على عقبية ، قال تعالى : ﴿ **ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض** ....﴾[٣٠] . والمنافق له النصيب الأكبر من مرض القلب إذا كان منافقا خالصة وله نصيب غير قليل إذا كان عنده أصل الايمان ولكنه متصف بصفات أهل النفاق.[٣١]

---

٢٨) البقرة ٢ :١٥

٢٩) الأحزاب ٣٣ :٣٢

٣٠) الحج ٢٢ :٥٣

٣١) زيدان . عبد الكريم زيدان . ٢٠٠٠ .*اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة الرسالة . ص :٣٩٨

ثانيا : الافساد في الأرض

قال تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون**[٣٢] ﴾ . فهم يفسدون ولا يشعرون أنهم مفسدون بل يحسبون أنهم من المصلحين والفساد هو الكفر قولا وعملا المعصية والأمر بها . لأن من عصي الله في الأرض أو أمر بالمعصية فقد أفسد في الأرض بالطاعة وفسادها بالمعصية . وفساد المنافقين كفرهم وشكهم وتكذيبهم ومخادعتهم الله ورسوله والمؤمنين ، وموالاتهم لاعداء الدين ومحاربتهم لأولياء الله والداعين إليه الى غير ذلك مما يتبين من صفاتهم .

ثالثا : رميم المؤمنين بالسفة

قال تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** ﴾ [٣٣]. والسفية هو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار . ولكن الحقيقة كما أخبر الله تعالى أنهم هم السفهاء فالسفاهة محصورة فيهم وبأمثالهم من الكفرة ولكن من تمام جهلهم انهم لا يعرفون ما فيهم من الضلالة والجهالة [٣٤].

---

٣٢) البقرة ٢ :١١

٣٣) البقرة ٢ : ١٣

٣٤) زيدان . عبد الكريم زيدان . ٢٠٠٠ . *اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة الرسالة .ص :٣٩٨ -٣٩٩

رابعا : اللدد في الخصومة والعزة بالاثم .

قال تعالى :﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام . وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويملك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بلاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد** ﴾ [٣٥]. فالمنافق يأتي بالقول الجيد يتمشدق به ويلوي لسانه ويظهر الإسلام ويهد الله والمؤمنين أن الذي في قلبه موافق للسانه وهو ألد الخصام أي أعوج في خصامه ووجه هذا العوج أنه يكذب ويزور عن الحق ويفتري ويفجر ، كما جاء في الحديث الصيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : (آية المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) . وهو مع هذا يقصد الفساد في الأرض فليس له همة إلا في الفساد في الأرض وأهلاك ما ينفع الناس من حرث ونسل ، وإذا قيل له : إتق الله واترك ما أنت فيه من قول فاجر وسعي فاسد وارجع الى الحق ، امتنع وأبى وأحذته الحمية والغضب بالاثم أي بسبب ما اشتمل عليه من الآثام [٣٦].

خامسا : موالاة الكافرين والتربص بالمؤمنين .

قال تعالى: ﴿ **بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا..... الذين يتربصون**

---

٣٥) البقرة ٢ :٢٠٤ - ٢٠٦

٣٦) زيدان . عبد الكريم زيدان . ٢٠٠٠ . *اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة الرسالة .ص :٣٩٩

بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم ، وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا [٣٧] .المنافق يوالي الكافرين أي ينصرهم ويودهم ويقول إذا خلا بهم : إني معكم ' فهو في الحقيقة منهم . ومن صفات المنافقين انهم ينتظرون زوال دولة المسلمين وظهور الكفار عليهم وذهاب دينهم فان كان للمسلمين نصر وغلبة قال لهم المنافقون ألم نمن معكم . وإن كان للكافرين غلبة على المسلمين قالوا لهم ألم نساعدكم في الباطن . فالمنافقون يصانعون الكفار والمسلمين وإن كان ودهم وميلهم مع الكفار ولكن لا يريدون الظهور معهم علانية ولا تحمل ما يتحملون من جهد في محاربة المسلمين.

سادسا : الخداع والرياء والتكاسل عن اداء العبادات .

قال تعالى : **إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** [٣٨] . من صفات المنافقين الخداع يخادعون الله ويخادعون الناس أما وجه مخادعتهم الله تعالى فهو اعتقادهم أن أمرهم كما راج بين الناس وجرت عليهم أحكام الإسلام في الظاهر ' وخفت حقيقتهم علي الناس

---

٣٧) النساء ٤ : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠

٣٨) النساء ٤ : ١٤٢

وجرت علي الناس فكذلك يظنون يكون حكمهم عند الله يوم القيامة ، فيروج أمرهم ويخفى عند الله كما راج وخفي على الناس . وهذا مخص الجهل لأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . ومن صفاتهم تثاقلهم عن العبادات فهم اذا تذكروا الصلاة وقاموا اليها قاموا كسالى لا يحبونها ولا يريدونها وانما يفعلونها على وجه الرياء للناس ولهذا فهم لا يذكرون الله إلا قليلا . جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تلك صلاة المنافق . تلك صلاة المنافق . تلك صلاة المنافق . يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا . لا يذكر الله فيها إلا قليلا) . والمنافقون متحرون فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا مع الكافرين .

سابعا : التحاكم الى الطاغوت .

قال تعالى :﴿ **ألم تر إلى تاذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكمون الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله ان أردنا إلا احسانا وتوفيقا . اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا** ﴾[٣٩] من صفات المنافقين زعمهم أنهم

---

٣٩) النساء ٤ : ٥٩ - ٦٠

يؤمنون بما أنزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل على رسوله من قبله ومع هذا الزعم بألسنتهم يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وهو الباطل وهو ما عدا الكتاب والسنة .

ثامنا : الافساد بين المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ **لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين** ﴾[٤٠]. ويحرص المنافقون على أضعاف المسلمين وتفريق صفوفهم وأشغالهم فيما بينهم . وهذه الآية الكريمة تبين هذه المعانى وغيرها . فقد يحزن المسلمون على عدم انضمام بعض الناس اليهم وعدم العمل معهم ظنا منهم أنهم منهم وأنهم ينفعونهم إذا خرجوا معهم . ولكن الله يعلم غير ذلك يعلم انهم لو خرجوا مع المسلمين لما زادهم الا خبالا اي فسادا بالنميمة وايقاع الاختلاف بين المسلمين وبث الاراجيف ولأوضعوا خلال المسلمين اي لأسرعوا فيما بينهم بالنميمة والبغضاء والفتنة . وفي المسلمين سماعون لأولئك المنافقين أي مطيعون لهم ومستجيبون لحديثهم وكلامهم يستصحونهم أو يسألونهم لأن المسلمين لا يعلم حالهم ، فيئدي ذلك الى وقوع الشر بين المؤمنين [٤١].

---

٤٠) التوبة ٩ : ٤٧

٤١) زيدان . عبد الكريم زيدان . ٢٠٠٠ . *اصول الدعوة* . القاهرة . مؤسسة تارسالة . ص : ٣٩٩ - ٤٠١